

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[36] الباء موضع عن كقوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع (1) وقال الاخفش: يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان، والحرصد العبد وههنا مجاز عن المتخلص من ربة رق المطالبة، والوعد والعدة يستعمل في الخير والشر قال الفراء: يقال: وعدته خيرا ووعدته شرا، فان أسقطوا الخير والشر قالوا: في الخير الوعد والعدة، وفي الشر الاعداد والوعيد، فان أدخلوا الباء في الشر جاؤوا بالالف فقالوا: أوعدته بالسجن. المعنى - الذي طوب منه شيء فهو حر متخلص عن رق مطالبة الطالب اياه ثانيا ما لم يعد بأداء ولم يلتزم بإيفائه، فإذا وعده والتزم إيفاءه فقد أوقع نفسه في مظنة الرق والعبودية، ثم إذا وفا ما وعده خرج عن تلك المظنة وعاد حره والابقى فيها فالأحرى بشأن من يدعى الحرية ان يقضى حاجة الطالب ان قدر، وان لم يقدر لم يعد بالقضاء بل يردده بقول جميل، قال ا □ تعالى: قول معروف ومغفرة خير من صدقه يتبعها أدى (2). 44 - قال أمير المؤمنين رضى ا □ عنه: أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة. أقول: الأكبر أفعال التفضيل من الأكبر بكسر الكاف والمفضل عليه حقيقة محذوف ههنا تقديره: أكبر كبار الاعداء، للزوم كون المفضل والمفضل عليه مشتركا في أصل المعنى كما قيل في قوله عليه السلام: ان شر الناس عند ا □ منزلة من أكرمه الناس اتقاء فحشه، تقديره (3): ان شر شرار الناس، والمكيدة مصدر من كاد يكيد كيدا ومكيدة بمعنى المكر.

(1) - آية 1 سورة المعارج. (2) - صدر آية

263 سورة البقره. (3) - في الهامش: " إذ لو لم يقدر به يفهم اشتراك جميع الناس في الشر ولاشك ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال: فلان اكرم الناس اي اكرم كرماء الناس، كذا في شرح - المشارق، منه ".
